Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحياة ؟ . . الدين قد تم ، وهذه الآصرة قد انقطعت ، فليس فى الحياة ما يستقبل وينتظر : كل ما فيها للاشاحة والادبار .

مات الطفل ولما يدرك السنتين .

مصاب صغير إن كانت المصائب تقاس بسنوات المفقودين .

ولكن المصائب فى الأعزاء إنما تقاس بمبلغ عطفنا عليهم ، والصغير أحوج إلى العطف من الكبير المستقل بشأنه .

إنما تقاس بمبلغ تعويلهم علينا ، وتعويل الصغير على وليه أكبر من تعويل الكبير . .

وإنما تقاس بمبلغ الأمل فيهم ، والأمل يطول فى بداءة الطريق وقد يقصر فى منتصف الطريق .

إنما تقاس آلام المفقودين بأعمار الفاقدين . وأى مصاب أفدح من مصاب الستين وما بعدها فى الأمل الوحيد الواصل بينها وبين الزمان ماضيه وآتيه ؟

ما تخيلت محمدا فى موقف أدنى إلى القلوب الإنسانية من موقفه على قبر الوليد الصغير ذارف العينين مكظوم الوجد ضارعا إلى الله .

نفس قد نفثت الرجاء فى نفوس الألوف بعد الألوف ، وهى فى ذلك الموقف قد انقطع لها رجاء عزيز : رجاء وأسفاه لا يحييه كل ما ينفثه المصلح فى الدنيا من رجاء .

وكأنى بمحمد كان يؤمئذ أقرب إلى قلوب الخالفين من بعده مما كان مع الجالسين حوله ، ومع أقرب الناس إليه .

كان أقرب الناس إليه زوجاته أمهات المسلمين . وكنَّ يحببنه غاية ما يحب النساء الأزواج ، ولكن حبهن إياه لم يكن فى هذا الموقف من حب المقربات العاطفات ، لأنه حب أثار غيرتهن من أم الوليد المأمول ، فاحتجت من عطفهن بمقدار تلك الغيرة وبمقدار ذلك الحب . ولا لوم عليهن فيما طبع عليه الإنسان وفيما لا يقصدنه ولا يقدرن عليه .